وقف

على لفظ اليه ووقع في اصل ابن حجر بلفظ عليه فقال اى سكنت
عليه وفي رواية اليه انتهى ولا يخفى ان السكون لا يتعدى بعلى
نعم جاء في رواية وسكنت اليه النفس وكان بعض من لا دراية له
بالرواية راى تكرار اليه مع قوله واطمان اليه القلب فغاير
بينهما من عنده والمعنى اذا التبس عليك شيء ولم تدر انه من
اي القبيلين فتامل فيه ان كنت من المجتهدين واسال
المجتهدين ان كنت من المقلدين فان وجدت ما سكن اليه
القلب فخذ والا فدعه قاله البيضاوي ولعل عطف
اطمئنان القلب على اطمئنان النفس للتاكيد فان النفس اذا
ترددت في امر تتبع ذلك خفقانا في القلب للعلاقة بينهما
فان المتعلق الاول لها وربما سرى الى سائر القوى فيحس
بها الحلال والحرام فاذا زال ذلك عن النفس وحدث بها
طمانينة انعكس المرام والنفس لغة واتصالهما معا
حقيقة الشيء واصطلاحا لطيفة في الجسد تولدت
من ازدواج الروح بالبدن واتصالهما معا فاذا قامت
في ظلمتها لا يغشاها نور العلم والمعرفة مائلة الى الشهوة
وسائر الاخلاق الرذيلة لالفها الى العالم الحسي سميت
امارة واذا تنفس صبح الهداية وانزعجت من دواعي
طبعها متطلعة الى منار الطمانينة منجذبة مرة الى العالم
العلوي واخرى الى العالم السفلي سميت لوامة لانها
تلوم نفسها لعلمها بمحل الطمانينة واذا طلعت شمس
العناية من اوج الرعاية صارت ملهمة واذا بلغت شمس
العناية وسط سماء الهداية اشرقت الارض بنورها
وامتلا القلب من السكينة اليقينية وخلع على النفس
خلع الطمانينة صارت مطمئنة محدثة محدثة

وقف

مكملة

١٤

١٣١

وقف

جذبة

مكملة مستعدة للجذبة ارجعي الى ربك راضية مرضية
والاثم ما حاك في النفس اى اثر فيها ولم يستقر عندها
وقد تصحف السيد الشريف العلامة فضبط بالجيم وهمزة بعدها الف
على انه صيغة الماضي من المجي غفلة عن الرواية والدراية وتردد
في الصدور ولم ينشرح للامر وان افتاك الناس عطف على مقدر اى
ان لم يفتك الناس وانه افتاك الناس يعني علماؤهم لما في رواية
وان افتاك المفتون والمعنى الزم العمل بما في قلبك وان قالوا لك انه
حق ولا تاخذ بقولهم فانه قد يوقعك في الغلط او في اكل الشبهة
كان ترى من له مال حلال وحرام فلا تاخذ منه شيئا وان افتاك
المفتي مخافة ان تاكل الحرام لان الفتوى غير التقوى فعن
عائشة قالت كان لابي بكر غلام ياكل من خراجه فجاءه يوما بشيء فاكله
ابو بكر فقال له الغلام اتدري ما هذا فقال ابو بكر وما هو قال كنت
تكهنت لانسان في الجاهلية وما احسن الكهانة الا اني خدعته
فلقيني فاعطاني لذلك فهذا الذي اكلت منه فادخل ابو بكر يده في
فيه فقاء كل شيء اكله من بطنه رواه البخاري وذكر الغزالي
هذا الخبر في الاحياء ان الصديق قال بعد استفراغه اللهم اني اعتذر
اليك مما حملت العروق وخالط الامعاء وفي رواية ان النبي صلى الله
عليه وسلم اخبر بذلك فقال اوما علمتم ان الصديق لا يدخل في جوفه
الا طيبا ثم قال الغزالي ولا شك ان الصديق لما اخبر ان اللبن
من غير وجهه لم يكن ليخفى عليه مع كونه اعلم الناس ان ما تناوله الانسان
من غير علم بانه لا اثم عليه فيه ولا يجب في فتوى الفقه استفراغه ولكن
انما فعل ذلك بعلو رتبته وكمال صديقيته ولسر وقر في صدره
عرف ذلك السر ان فتوى العامة حديث اخر وان طريق الاخرة
لا يعرفه الا الصديقون ولذلك استفرغه وادخل اصبعه في حلقه
ليخرج حتى كادت روحه تخرج معه لانه راه مؤثرا في قلبه اثرا عنه

وقف

بلغ

روعه

Copyright © King Saud University